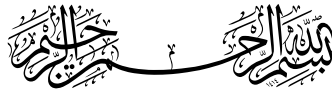




نَقْدُ الْمُرْسَا





والصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
وصحبه الغُرِّ الْمُنْتَجِبِينَ.

وبعد..

يمثل القرن الثاني عشر الهجريّ انطلاَق النهضة الأدبيّة الشعريّة،
وانتعاش حركتها، بعدما تعرّضت لركودٍ قاتمٍ سبّبه القوى الأجنبيّة التي
احتلّت العراق ابتداءً من أواخر الدولة العبّاسيّة، وماتلاها من قرون.
وكانت ساحة الشعر محسورة في حدود ضيّقة، وأغراض محدّدة، غير أنّ
ظهور حلّبات ومنابر وأندية ومجالس الأدب في الحِلّة والنجف خاصّة، أثرت
الساحة الإبداعيّة بالعديد من الأصوات التي نالت الاهتمام من قِبَل المهتمّين
بالشعر ومحبيه ومتذوّقيه ومُرّيديه.

وكان مجلس السيّد مهدي الطباطبائيّ بحر العلوم واحداً من المجالس
التي لعبت دوراً فاعلاً في النهضة الفكريّة خلال النصف الثاني من القرن
الثاني عشر، والنصف الأوّل من القرن الثالث عشر الهجريّين، ممّا أدّى الى

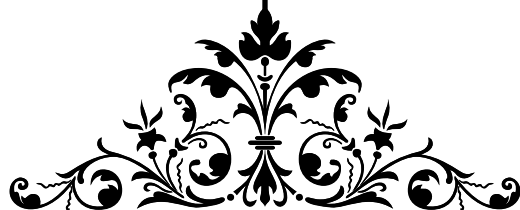
بروز أسماء شعريّة لامعة، كان لها صداها في الشعر العراقيّ، ومن أولئك الشعراء آل النحويّ الحلبيّون، وهم الشيخ أحمد النحويّ، والشيخ محمّد رضا النحويّ، والشيخ هادي النحويّ، الذين سجّلوا تاريخاً إبداعياً راقياً في مجالات مختلفة، يقف الشعر في مقدّماتها؛ ليرسم، فيما بعد، ملامح مدرسة شعريّة خاصّة بأسلوبها المحيي للشعر العربيّ الأصيل.

من هنا جاء ديوان الشيخ هادي النحويّ (المتوفّى سنة ١٢٣٥ هجريّة)، الذي صنعه الأخ المحقّق الدكتور سعد الحدّاد، جمعاً وتحقيقاً، وقد بذل جهداً كبيراً في إخراج كنز من كنوز التراث الحلبيّ؛ ليكون مادّة مهمّة تُغني المكتبة الأدبيّة بجديدها الممتع، المصوّر لحقبة من تاريخ العراق الأدبيّ.

ونحن في مركز العلامة الحلبيّ إذ نشمّن هذا الجهد الطيّب، سائلين العليّ القدير أن يوفّقنا في السّعي لإخراج كنوز مدينتنا المعطاء، الزاهرة بتراث أعلامها الأعلام على مدى تسعة قرون من تمصيرها، وتقديمه بين يدي القراء الأعزاء.

والحمد لله ربّ العالمين.

مركز العلامة الحلبيّ
لإحياء تراث حضارة النخلة العلميّة
الحلّة المشرفّة



المقدمة



بَيْتُ الْحَمْرِ

لم يكن القرن الحادي عشر بأفضل حالٍ من القرن الذي سَبَقَهُ، فمازالت مدينةُ الحَلَّةِ تئنُّ وهي تحت تسلُّطِ دولةِ المماليك (الكولات) العثمانية، التي كانت أفعالها الشنيعةُ يندى لها جبينُ الإنسانيَّةِ «من قتل الأبرياء، واعتقال الزُّعماء، وهدم الدُّور، وإحراق المساكن والمخازن، والقضاء على الحرِّيات بجميع معانيها»، وأدَّت تلك الجرائمُ الى نزوح كثيرٍ من الأهالي إلى المدن المجاورة؛ بغية الحصول على مُتنقِّسٍ لما ساد من فوضى حتَّى في سياسة تترك اللُغة، ويُدوَّن التاريخُ أن ثلَّةً من أدبائها الكبارِ وعُلمائها الأعلام، استوطنت كربلاء، ومنهم الشَّيخُ أحمدُ النَّحويُّ الحليُّ، أو اتخذت النِّجفَ الأشرفَ ملاذًا له، أمثالُ السَّيِّدِ صَادِقِ الفَحَّامِ الأعرجيِّ، والسَّيِّدِ سَلِيحَانَ الكَبِيرِ، والشَّيخِ مُحَمَّدِ رِضَا النَّحويِّ، والشَّيخِ هادي النَّحويِّ وغيرهم.

ولا يتصوَّرُ أحدٌ أن تلكهما المدينتين المقدَّستين كانتا بمنأى عن تلك السِّياساتِ البغيضة، بل تعرَّضتا إلى عدوانٍ وغزوٍ متكرِّرٍ من قبل الوهابية التي يَسْتُ من الاستيلاء على المدينتين، وكأنَّ قَدَرَ العراقيين أن يعيشوا

الحرب تلو الحرب، وصدُّ الغزواتِ من الجهاتِ الأربع، والعيشُ في كفافٍ بل الحرمانُ الدائمُ من نِعَمِ بلدهم العظيم الذي وهبهُ الله من خيراتٍ لا تَنفَدُ حتَّى قِيَّامِ السَّاعَةِ بِإِذْنِهِ تَعَالَى.

وَمِنْ بَشَائِرِ الْخَيْرِ أَنْ يَنْبَغَ مَرْجِعَانِ كَبِيرَانِ عِلْمًا وَأَدَبًا، وَهُمَا السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ مَهْدِي الطَّبَاطِبَائِيَّ المعروفُ بِبَحْرِ الْعُلُومِ (ت ١٢١٢هـ)، وَالشَّيْخُ جَعْفَرُ كَاشِفِ الْغَطَاءِ (ت ١٢٢٨هـ)، وَكَانَا يَتِمَتَّعَانِ بِنُفُوذٍ دِينِيٍّ كَبِيرٍ، وَمَنْزِلَةٍ عِلْمِيَّةٍ - أَدَبِيَّةٍ رَاقِيَةٍ، فَضْلًا عَنْ مَجْلِسَيْهِمَا الْعَامَرَيْنِ بُرُودٍ مَرْمُوقَيْنِ بَارِعَيْنِ جَامِعَيْنِ لِفَضَائِلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالشُّعْرِ. بَلِ وَاسْتَقْطَبَا مِنْ مُدُنِ الْعِرَاقِ الْأُخْرَى طَاقَاتٍ إِبْدَاعِيَّةٍ مَهْمَةً أَثَرَتِ الْمَشْهَدَ الْمَعْرِفِيَّ، لِذَا يُمَثَّلُ عَصْرُهُمَا بِدَايَةِ النَّهْضَةِ الْأَدَبِيَّةِ بِحَقٍّ. حَتَّى ارْتَقَى خِلَالَهَا الْمَنْظُومُ وَالْمَنْثُورُ رُتْبًا عَالِيَةً، وَبَرَزَ عَدَدٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ مَا يَفْخَرُ بِهِمْ تَارِيخُ الْأَدَبِ فِي الْعِرَاقِ.

وَقَدْ اِمْتَاَزَ هَذَا الْقَرْنُ بِسِمَةِ النُّهُوضِ مِنْ خِلَالِ ظُهُورِ الْمَعَارِكِ الْأَدَبِيَّةِ الَّتِي نَشَأَتْ عَلَى أَيْدِي السَّيِّدِينَ، وَلَعَلَّ تِلْكَ الْإِنْفِاتَةَ الذَّكِيَّةَ كَانَتْ تَحْمِلُ فِي طَيَّاتِهَا مَغْزَى هَادِفًا لِلْحِفَاطِ عَلَى لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، لُغَةِ الْأُمَّةِ وَتَرَاثِهَا بَعْدَ انْتِهَاكِ سِيَادَتِهَا مِنْ قَبْلِ الْمُحْتَلِّينَ وَمَحَاوِلَةِ إِلْغَاءِ الْهُويَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِرُمُوتِهَا.

وَكَانَ لِلْسَّيِّدِينَ الدَّورُ الْفَاعِلُ فِي تَنْشِيطِ الْمَحَافِلِ وَالْمَنَافِذِ الدَّاعِمَةِ وَالرَّاعِيَةِ لِلنَّهْضَةِ الْأَدَبِيَّةِ، وَتَشْجِيعِ وَدَعْمِ وَتَأْهِيلِ الْمُبْدِعِينَ، وَزَجَّ بَعْضِهِمْ فِي مَرَاجِعَةِ نَتَاجَاتِ الْعُلَمَاءِ وَتَأْلِيفِهِمْ، إِذْ كَانَ لِرِعَايَتِهِمَا وَاحْتِضَانِهِمَا لِلشُّعْرَاءِ وَالْأَدْبَاءِ حَافِزٌ فِي التَّطْوِيرِ وَالْإِبْدَاعِ، وَتَجَاوَزَ مَا حَصَلَ فِي الْقُرُونِ السَّابِقَةِ مِنْ جُمُودٍ فِكْرِيٍّ وَسُبَاتٍ أَدَبِيَّةٍ إِلَى تَرَاجُعِ الْأَدَبِ وَكَسَادِ سُوقِهِ.

وما لعبه آل النحويّ الحليّون كبيرٌ جدًّا، إذ حقّق قدرًا مهمًّا من الانعطافِ في الشعرِ تحديدًا، فكانوا مدرسةً في الإبداعِ الأدبيّ، حاملينَ لواءَ النهضةِ العلميّةِ - الأدبيّةِ في العراقِ.

وبعد أن أصدرنا ديوان النحويّ الكبير الشيخ أحمد، نهض بعون الله وفضله بإنجاز ديوانيّ ولديه الشيخين محمد رضا، وهادي، وهذا ديوانُ الشيخ هادي بين أيدينا، وقد بذلنا جهدًا في تتبّع شعره من المظانّ المختلفة من المخطوط والمطبوع، فكان ديوانًا يستحقّ الوقوف عليه، ودراسة أسلوب الشاعر وأغراضه الشعرية على قلة نتاجه؛ لِمَا يمتاز به من جزالة اللفظ وحسن السبك. ولولا ما تعرّض إليه الشاعر من مرضٍ أَلَمَ به وأقعده مدةً طويلةً أبعدته عن نظم الشعر، لكان ديوانه أكبرَ مما جمعناه. ولعلّ بعض محبّي الشعر يستدركون عليه في قادم الأيام إن شاء الله تعالى.

ومن العرفان والامتنان أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى مركز العلامة الحليّ التابع للعتبة الحسينية المقدّسة؛ لتبنيّه طباعة ونشر التراث الحليّ وكنوزه الرافية، وأخصّ بالذكر الأخ العزيز الشيخ عقيلا الكرعاوي مدير المركز، والإخوة العاملين معه في المركز؛ لِمَا يبذلونه من جهد كبير في إخراج الإرث الحليّ إلى يد القارئ الكريم.

وآخرُ دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.